

إعداد:  
مازن خرابطة



عبدالله فريخ عثمان الفدا

## عبدالله فريخ عثمان الفدا.. صاحب الصفات الطيبة (2/1)

الحلقة  
17

يومية، اقتباساً من كتاب «محسون من بلدي». ويعد الكتاب الذي أصدره بيت الزكاة على عدة أجزاء لمحبة وفاء، وتوثيقاً لسير المحسنين وتذكراً بأعمالهم الخيرة، وتخليداً لذكراهم العطرة. وستوقف في هذه الحلقة مع سيرة عبدالله فريخ عثمان الفدا.

وبذل المعروف، فأنفقوا على الفقراء والمساكين وذوي القربى وأبناء السبيل، وبنوا المساجد والمدارس والمعاهد والمستشفيات ودور الأيتام وحفرو الآبار، فملأت سيرهم العطرة الآفاق، ونحن في «الوسط» سنقوم بنشر سير بعض المحسنين العطرة عبر هذا الشهر الفضيل في حلقات

الأعمال الخيرية داخل الكويت وخارجها أبرزها عمارة العديد من المساجد، وكفالة الأيتام، وتأسيس عدد من المدارس الإسلامية. فاهل الخير والإحسان في الكويت أكثر من أن نحصيهم ونعددهم، وبخاصة في الشدائد والمحن التي ظهر فيها معدنهم الأصيل، إذ تنافسوا في عمل الخير

يعد العمل الخيري والإحسان للآخرين سمة بارزة في الكويت، فمئذ القدم جبل أهل الكويت على حب الخير وحرصوا على الإحسان للآخرين، لمساعدة المحتاجين، وتقرباً إلى الله عز وجل. فكانوا يفرحون بحب الناس، ودعواهم لهم بالخير والفلاح. فقدم هؤلاء نماذج رائعة في

### أقام في منطقة القبلة وبدأ العمل بها وتعرف على أهلها

### أسم بالعديد من الخصال الحميدة والأخلاق الحسنة التي اكتسبها من قراءته للقران الكريم ومن الأسرة والبيئة الصالحة

### أطلقوا عليه لقب «أبومسامح» دلالة على سماحته ولينه

#### إخلاصه في عمله وإتقانه له

«إن الله يحب إذا عمل أحدكم عمل أن يتقنه»، بهذا المبدأ كان المحسن عبد الله الفريخ محسناً لعمله متقناً له مخلصاً فيه، وهذا ما دعا أهل الكويت إلى حبه واستحسان أخلاقه، فأحاطوه بالرعاية والحب وأغدقوا عليه من المودة والوفاء. وما يؤكد إحسانه لعمله وإخلاصه فيه، تعلمه لطريقة البناء باستخدام الصخر، وهي الطريقة التي كانت شائعة الاستخدام في دولة الكويت آنذاك - وهي تختلف عن الطرق التي تعلمها عبد الله الفدا في منطقة الزبير التي تعلم فيها أصول البناء وأصبح أستاذاً فيه، ولكنه سرعان ما تعلم فنون البناء على الطريقة الكويتية، لشدة إخلاصه وحيه للعمل ورغبته في البقاء بهذا البلد الطيب الذي وجد من أهله كل الود والترحيب.

ومن الصفات الواضحة للمحسن عبد الله الفريخ، الإيجابية والجدية وذلك لاستجابته السريعة لتطورات الأحداث، وسعيه الدؤوب إلى طلب الرزق في أي مكان وزمان، فقد ترك نجد إلى الزبير بالعراق، ثم توجه إلى الكويت فيما بعد.

#### سماحته

عُرف المحسن عبد الله الفدا بصفاته الطيبة، بل وسمي بها، فقد أطلقوا عليه لقب «أبومسامح»، دلالة على سماحته ولينه، وذلك بسبب تامل هذه الصلحة التي نشأ وتربى فيها، فكان خلقه الحسن أحد أوجه الخير والإحسان لديه، وهو من موجبات الجنة. فعن أبي هريرة قال: «سئل النبي صلى الله عليه وسلم ما أكثر ما يدخل الجنة، قال: التقوى وحسن الخلق، وسئل ما أكثر ما يدخل النار قال الأجو فان الغم والفرج». رواه ابن ماجه.

#### حب العلم ومجالسة العلماء

رغم أن المحسن عبد الله فريخ لم يطل قدراً كبيراً من التعليم، إلا أنه كان حريصاً على مجالسة العلماء والصالحين، عملاً بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل» رواه أبو داود.

ولذا حرص (رحمه الله) على مجالسة الصالحين ومنهم الشيخ عبد الله الخلف (رحمه الله) حيث كانت جلساته في ديوانه الكائن بالقرب من مسجد البر.

#### زواجه وأسرته

لما كبر المحسن عبد الله الفريخ وبلغ مبلغ الشباب، شرع في البحث عن شريكة له في الحياة، تقاسمه الآمال والألام وتكون عوناً له على الخير، ودافعاً إلى البر، ولعل الله تعالى يرزقه منها الذرية الصالحة التي تساهم في إعمار الأرض ورفع شأن الوطن العزيز. وقد وفقه الله تعالى إلى الزواج من فتاة طيبة من بلده نجد، قبل أن يغادرها إلى محل عمله الجديد بالزبير، وقد رزقه الله منها بنتاً واحدة، وقدر الله تعالى لها أن تنو في وهي في سن صغيرة لتكون شفيحاً له يوم القيامة، بإذن الله.

وبعد أن استقر في وطنه الذي أحبه (الكويت) تزوج بالثانية ورزقه الله منها بنتاً وولدين هما: فريخ وعثمان.

ثم جد له من الأمور ما دعاه إلى الزواج بالثالثة، ورزق الله منها بنتاً واحدة، وهكذا كانت ذريته ولدين وبنتين، كانوا جميعاً خير خلف لخير سلف، قال تعالى: «ذرية بعضهم من بعض والله سميع عليم (34)» سورة آل عمران.

#### عمله في الكويت

كان (رحمه الله) أستاذاً في البناء، وقد زاول عمله بداية في الزبير، ولم يكن يتقن البناء بالصخر وهي الطريقة المعروفة للبناء عند أهل الكويت آنذاك.



منطقة القبلة التي أقام فيها

#### المولد والنشأة

ولد المحسن عبد الله فريخ عثمان الفدا عام 1297 هـ الموافق لعام 1879 م في قرية الجنوبية بمنطقة السدير في إقليم نجد بالمملكة العربية السعودية الشقيقة. وهو أكبر إخوته سناً، وبيته أخوه عثمان ثم أخته منيرة ثم أخوه إبراهيم.

#### تعلمه السؤولية مبكراً

عندما توفي والده (رحمه الله) كان عبد الله لا يزال في سن الشباب، ولكنه كان على قدر المسؤولية وعند حسن ظن إخوته والوالدة وجميع أقاربه ومعارفه، فقد أحسن تحمل المسؤولية، بل تعود عليها فقوي عوده واشتد ساعده، وتعلم كيف ينهض بها دون كلل أو ملل، وهكذا تصنع الشدائد الرجال، وعند البلاء تظهر معادن الناس، وما أحسن قول طرفة بن العبد: إذا القوم قالوا من الفتى خلست أنني عنيت فلم أكسل ولم أتبلد

#### تعليمه

لم يطل المحسن عبد الله فريخ الفدا حظاً وافراً من التعليم، إذ لم يكن التعليم شائعاً في ذلك الوقت كما هو معروف، فقد كان مقتصر على تعليم قراءة القرآن الكريم في الكتاتيب وحفظه، وكانت القراءة والكتابة تشكل صعوبة، ولكن عبد الله كان محباً للقرآن الكريم محافظاً عليه متمسكاً بتعلمه وقراءة ورده منه يومياً، حرصاً على

تحصيل ثواب تلاوته، عاملاً في ذلك بقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ألم حرف ولكن ألف حرف ولا م حرف وميم حرف» رواه الترمذي.

رحلته من نجد إلى الزبير ثم الكويت: قضى المحسن عبد الله فريخ الفدا فترة طفولته وصباه ومطلع شبابه في نجد، وظل بها حتى القرن العشرين الميلادي، وكان عمره حوالي 21 عاماً، ونظراً لما أصاب نجد من جفاف في تلك الفترة، فقد انتقل إلى منطقة الزبير بالعراق مع والديه وإخوته الثلاثة، سعياً وراء الرزق الحلال، وعملاً بقوله تعالى: «ومن يهاجر في سبيل الله يجز في الأرض من أراضٍ من أراضٍ كثيرة وسعة» (100)، سورة النساء.

وبعد أن وصل إلى الزبير، بقي فيها فترة من الزمن، عمل خلالها في مجال البناء، حتى أصبح أستاذاً في هذا المجال، لإتقانه لعمله بكل ما يستطيع وإخلاصه فيه، واجتهاده في تحصيل الرزق بهذا الطريق الحلال.

وبيما كان المحسن عبد الله فريخ مقيمًا بالزبير، مقبلاً على حياته فيها، متقناً عمله راضياً بما قسم الله له، سمع عن أهل الكويت، وعن سماحتهم وطيب مقامهم وحسن عشرتهم، فقرر هو ومجموعة الأساتذة الذين يعملون معه التوجه إلى الكويت؛ سعياً وراء الرزق الحلال ومجاورة لأولئك القوم الطيبين الذين سمعوا عنهم خيراً كثيراً.

وفي الكويت أقام بمنطقة القبلة (جيلة)،



سلسلة تشمل السير العطرة للمحسنين الكويتيين



أحمالها إلى بعضها، بشكل يضاعف قدرة تحملها للأثقال فوقها.

#### بركة القصر

وهنا نذكر حادثة وقعت عند بناء قصر نايف، إذ إنه بعدما تم بناء بركة كبيرة في القصر بإشراف أحد الأساتذة، وبعد الانتهاء من بناء سقف البركة، وأثناء فك الخشب وإخراجه تهدم السقف على العاملين فيها، فقتل من قتل، وجرح من جرح، وهنا طلب الشيخ عبد الله الأحمد (رحمه الله) من المرحوم عبد الله الفدا إعادة بنائها على طريقته (العقادة)، فكان له ما طلب، وأدى المرحوم عبد الله الفدا المهمة على خير وجه، لدرجة أنه بعد الانتهاء من بناء سقف البركة تصادف مرور بعير محملاً بعدد ست قرب ماء على هذه البركة، وعندما هم بالمرور فوقها أوقفه الشيخ عبد الله (رحمه الله) خوفاً من سقوطها، كما حدث في المرة الأولى، إلا أن المرحوم الفريخ طمان الشيخ بأن البركة تستطيع تحمل سيارة بكامل حمولتها، وليس فقط بعيراً واحداً، وبالفعل أمر بمرور البعير من فوق البركة، بالرغم من وجود ابنه فريخ بداخل البركة الذي كان يعمل في فك الخشب، ومر البعير بسلام ولم تتأثر به البركة بفضل الله تعالى، مما زاد ثقة الناس فيه وإتقانه بحسن صنعته وإتقانه لعمله.



سور الكويت